الباقيات الصالحات وأثرها في ترسيخ الايمان والعقيدة

(الحمد لله) أنموذج

دكتور/ موفق بن عبدالله كدسة
الأستاذ المشارك في قسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإن باب الأذكار من أعظم أبواب الأجر التي يحرص عليها المسلم في حياته، وقد ربطت بأجور عظيمة لا يعلم قدرها إلا الله سبحانه وتعالى، ومن أشهر الأذكار الباقيات الصالحات؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، وقد يلاحظ القارئ الكريم أن كثيرا من الناس قد يحافظ عليها ويكثر منها؛ وربما أنه لا يعلم معناها حقيقة أو ما ينطوي على قولها من معاني عظيمة، قد يغفل عن استشعارها، مما يفوت عليه فوائد كثيرة؛ لو تدبر هذه الكلمات لخرج بخير كثير.

وقد استعنت بالله تعالى أن أكتب في هذه الباقيات الصالحات، وأخص كل كلمة منها ببحث مستقل، أحاول فيه أن أستلهم بعض الفوائد والاشارات والمعاني الايمانية والعقدية، لعل الذاكر بعد ذلك حين يذكر الله تعالى بهذه الكلمات أن يعيش معها بكل حواسه، فيزداد ايمانا ويقينا وخشوعا.

وقد اخترت أن يكون كلامي عن كلمة (الحمد الله)، حيث استخدمت المنهج الاستقرائي والاستنباطي في بحثي هذا، وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع.

والمبحث الأول: (الحمد) معانيه وأدلته وفضله، وفيه مطالب.

والمبحث الثاني: (الحمد) أحواله وآثاره وأسماؤه الحسنى، وفيه مطالب.

والخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه والمسلمين جميعا والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: الحمد :معانيه وأدلته وفضله

المطلب الأول: تعريف الحمد

معنى "الحمد لله" لغةً واصطلاحاً:

أمَّا معنى الحمد في اللغة: فهو نقيض الذَّم؛ الحاءُ والميمُ والدَّال كلمةٌ واحدةٌ، وأصل واحد يدل على خلاف الذم، يقال: حمدتُ فلانا أحمده، ورجل محمود ومحمد: إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة، ولهذا الذي سمي نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– [1].

الحَمْدُ: الشُّكْرُ والرِّضَى والجزاء وقضاء الحق حَمِدَهُ كسَمِعَهُ حَمْداً ومَحْمِداً ومَحْمَداً ومَحْمِدَةً ومَحْمَدَةً فهو حمود وحميد وهي حَميدَةٌ. وأَحْمَدَ: صارَ أَمْرُهُ إلى الحَمْدِ أو فَعَلَ ما يُحْمَدُ عليه والأرضَ: صادَفَها حَميدَةً كحَمِدَها و فلاناً: رَضِيَ فِعْلَهُ ومَذْهَبَهُ ولم يَنْشُرْه للناسِ و أَمْرَهُ: صارَ عندَهُ مَحْموداً[2].

و"الحمد" في كلام العرب معناه: الثناء الكامل، فالحمد نقيض الذم، تقول: حمدتُ الرجل أحمده حمدًا، فهو حميد ومحمود، والتحميد أَبلَغُ من الحمد، والحمد أَعمُّ من الشكر، والمـــُحمَّد: الذي كثرت خصالُه المحمودة[3].

معنى كلمة "لله" في اللغة: "لله" مكوَّن من حرف "اللام"، و"الله". واللام للاختصاص وللاستحقاق أَيْ: أنَّ الله مستحق لجميع المحامد، [4]، و"الله" اسم ثابت له سبحانه، يتضمَّن صفة الألوهية له عزَّ وجلَّ [5]، ومعناه المألوه، أي: المعبود[6].

وأما في الاصطلاح:

وقد وَردتْ معانٍ عديدة لكلمة "الحمد لله" في الاصطلاح، ومن أهمِّها:

(١) "الحمد لله: بلام الجنس المفيدة للاستغراق، فالحمد كُلُّه له إمَّا ملكًا وإمَّا استحقاقًا، فحمدُهُ لِنَفْسه استحقاقٌ، وحمدُ العباد له وحمدُ بعضهم لبعضٍ ملكٌ له، فالقائل إذا قال: الحمدُ لله، تضمَّن كلامُهُ الخبَر عن كلِّ ما يُحمدُ عليه تعالى باسمٍ جامعٍ محيطٍ

---

[1] انظر: معظم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (١٠٠/٢).

[2] انظر: القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٣٥٥/١).

[3] انظر: الجامع لأحكام القرآن لحمد بن أحمد أنصاري القرطبي (١٣٣/١).

[4] انظر: موقع الحمد لله: (الحمد لله/ttps://Alhamdulillah.com٣/blog/view/١٩٧٥)، اطلع عليه بتاريخ٠٤-٠٩-٢٠١٩م.

[5] انظر: مدارج السالكين لابن القيم الجوزية (٤٣/١).

[6] انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/١٤).

متضمِّنٍ لكلِّ فردٍ من أفرادِ الحمدِ الـمُحقَّقةِ والـمُقدَّرة؛ وذلك يَستلزِمُ إثبات كلِّ كمالٍ يُحمدُ عليه الرَّبُّ تعالى؛ ولهذا لا تصلُحُ هذه اللفظةُ على هذا الوجه، ولا تنبغي إلا لمن هذا شأنُهُ، وهو الحميدُ المجيد"[1].

(٢) وقيل أن "الحمد لله" معناه: هو الشُّكر خالصًا لله جلَّ ثناؤه، دون سائر ما يُعْبَدُ من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه، بما أنعمَ على عباده من النِّعم التي لا يحصيها العدد ولا يحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المـُكلَّفين لأداء فرائضه، مع ما بَسطَ لهم في دنياهم من الرِّزق وغذَّاهم به من نعيم العيش من غير استحقاق منهم ذلك عليه، ومع ما نَـبَّـــــهَهم عليه ودعاهم إليه من الأسباب المـُؤَدِّية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم. فلربنا الحمد على ذلك كله أولًا وآخرًا[2].

(٣) قيل: "الثَّناء بالكلام على الجَميل الاختياري على وجه التعظيم، فمورده: اللسان والقلب"[3].

من خلال التعريفات المذكورة أعلاه يُمكننا القول بأن كلمة "الحمد لله" معناها في الاصطلاح: أن جميع الحمد والثناء والشُّكر لله عز وجل، وهو المستحق الوحيد لجميع الثناء والحمد، فله الحمد كله، التَّامُّ الكامل، هذا مُختص به –سبحانه وتعالى–، ليس لغيره فيه شِركة. وأنه –سبحانه وتعالى– محمودٌ على كل شيء، فهو المحمود أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

المطلب الثاني : ورود كلمة "الحمد لله" في القرآن والسنة

وردت كلمة "الحمد لله" في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، تارة وَرَدتْ "الحمد لله"، وتارة "الحمد" وتارة "بحمده" أو ما يشابهها، سأذكر هذه الآيات بالترتيب:

أولا: الآيات التي وردت فيها كلمة "الحمد لله":

١. ﴿**الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، [الفاتحة:٢].

٢. ﴿**الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ**﴾، [الأنعام:١].

---

[1] بدائع الفوائد: ابن القيم الجوزية (٢/٩٢-٩٣).

[2] انظر: جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (١/١٣٥).

[3] انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن آل شيخ (ص٢٢).

٣. ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، [الأنعام:٤٥].
وغيرها كثير.

ثانيا: الآيات التى وردت فيها كلمة "الحمد" فقط:

١. ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، [القصص:٧٠].

٢. ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾، [الروم:١٨].

٤. ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، [الجاثية:٣٦].
وغيرها كثير .

ثالثا: الآيات التي وردت فيها كلمة "بحمد" فقط:

١. ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، [البقرة:٣٠].

٢. ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ﴾، [الرعد:١٣].

٣. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾[الحجر:٩٨].وغيرها كثير من الآيات.

ورود "الحمد لله" في السنَّة النبوية:

وقد وردت هذه الكلمة في السنة كثيرا من ذلك:

أولاً: روى مسلم في صحيحه من حديث سمرة بن جندب –رضي الله تعالى عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: **(أحب الكلام إلى الله تعالى أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)**([1])، ورواه الطيالسي في مسنده بلفظ: **(أربع هن من أطيب الكلام، وهن من القرآن، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)**([2]).

([1]) عن سمرة بن جندب –رضي الله عنه–، رواه مسلم فى صحيحه: كتاب الآداب– باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، (ح ٤٠٧٩).

([2]) عن سمرة بن جندب –رضي الله عنه–، رواه أبو داود الطياسي في مسنده: باب وما أسند عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، (١٢٢/١ ح ٨٩٩).

ثانياً: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: **(لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)**([1]).

ثالثاً: ما ثبت في مسند الإمام أحمد، وشعب الإيمان للبيهقي بإسناد جيّد عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أم هانئ بنت أبي طالب –رضي الله عنها– قالت: مرّ بي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم، فقلت: يا رسول الله، إني قد كبرت وضعفت –أو كما قالت–، فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة. قال: **(سَبِّحِي اللهَ مائَةَ تَسْبِيحَة، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مائَةَ رَقَبَة تَعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاحْمَدِي اللهَ مائَةَ تَحْمِيدَة، تَعْدِلُ لَكِ مائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةً مُلْجَمَةً تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ. وَكَبِّرِي اللَّهَ مائَةَ تَكْبِيرَة، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةً مُتَقَبَّلَةً، وَهَلِّلِي اللَّهَ مائَةَ تَهْلِيلَة)**، قال ابن خلف: الراوي عن عاصم، أحسبه قال: **(تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ)**([2])، قال المنذري: رواه أحمد بإسناد حسن([3])، وحسن إسناده الألباني([4]).

وسيأتي كذلك ذكر لأحاديث أخرى في ما يأتي بإذن الله –سبحانه وتعالى–.

المطلب الثالث : فَضْل ذكر "الحمد لله"

لا ريب أن ذكر "الحمد لله" له أهمية بالغة في حياة المسلم، لما في ذكر هذه الكلمة من فضل كثير، ويمكنني تلخيص هذه الفضائل في النقاط التالية:

١. إن الله يحب الحمد:

إن الله –سبحانه وتعالى– يحب الحمد والثناء عليه، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على فضل هذه الكلمة، عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا أُنْشِدُكَ مَحَامِدَ حَمِدْتُ بِهَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: **(أَمَا إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْحَمْدَ)** ([5]).

([1]) عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، رواه مسلم فى صحيحه:كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار– باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (ح ٤٩٦٨).

([2]) عن أم هانئ بنت أبي طالب –رضي الله عنها–، رواه الإمام أحمد في مسنده: باب حديث أم هانئ بنت أبي طالب –رضي الله عنها–، (٤٤/ ٤٧٩ ح ٢٦٩١١)، وشعب الإيمان للبيهقي برقم: (٦١٢).

([3]) الترغيب والترهيب: (٢ / ٤٠٩).

([4]) السلسة الصحيحة: (٣ / ٣٠٣).

([5]) رواه أحمد (١٥٠٣٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٥٩)، والنسائي في الكبرى (٧٦٩٨).

فليس يتقرب العبد إلى الله –سبحانه وتعالى– بشيء مثل ما أحبه الله –سبحانه وتعالى– لنفسه الكريمة، وقد بدأ الله –سبحانه وتعالى– بها سورة الفاتحة وسماها بها وشرع تكريرها، لما اشتملت عليه من هذه الكلمة الجليلة "الحمد لله رب العالمين". لذلك نرى الله –سبحانه وتعالى– حمد نفسه في مواضع عديدة في القرآن الكريم، فهو المستحق على ذلك، فله الحمد أولا وآخرا، فهو الرب –سبحانه وتعالى– خلق السماوات والأرض وما بينهما وهو الرزاق وهو يحيي ويميت وهو ينعم ويحرم، فله الحمد كله.

يقول الله –سبحانه وتعالى–:

- ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، (سورة الفاتحة: ١).
- ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**﴾، (سورة الأنعام: ١).
- ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾،(سورة النحل: ٧٥).
- ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾، (سورة سبأ: ١).
- ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ**﴾، (سورة فاطر:١).
- ﴿**هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، (سورة غافر:٦٥).
- ﴿**فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، (سورة الجاثية: ٣٦-٣٧).

٢- جميع المخلوقات تسبح لله بحمده:

يسبح لله –سبحانه وتعالى– جميع مخلوقات السماوات الأرض ويحمدون له. ويقول الله –سبحانه وتعالى– مبينا عن ذلك: ﴿**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾، (سورة التغابن:١).

٣- الملائكة تحمد الله:

قال الله –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، (سورة الزمر: ٧٥).

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ –رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– سُئِلَ: أَيُّ الْكَلامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **(مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلائِكَتِه أَوْ لِعِبَادِه: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِه)**([1]).

٤– أول كلمة نطق بها ادم عليه السلام:

"الحمد لله" أول كلمة نطق بها آدم –عليه السلام– في وجه الأرض، ومن ثم البشرية كلها، فهذا دليل عظيم لعظمة هذه الكلمة. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِه، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ، اذْهَبْ إِلَى أُولَئِكَ الْمَلائِكَةِ، إِلَى مَلإٍ مِنْهُمْ جُلُوس، فَقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ)([2]).

٥– "الحمد لله" كلمة نطق بها الأنبياء والرسل:

"الحمد لله" كلمة نطق بها جميع الأنبياء والرسل الكرام عند فرجهم عن البلاء وعند فرحهم، وهذا مما يدل على عظمة هذه الكلمة وقيمتها، ويخبر الله –سبحانه وتعالى– نطق الأنبياء والمرسلين بكلمة الحمد في الآيات القرآنية كالآتي:

– يقول –سبحانه وتعالى– عن نوح –عليه السلام–: ﴿**فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾، (سورة المؤمنون: ٢٨).

– وعن إبراهيم –عليه السلام–: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾، (سورة إبراهيم:٣٩).

– وعن داود وسليمان –عليهما السلام– : ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، (سورة الكهف: ٢١).

– وقالها سيد المرسلين: ﴿**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا**﴾، (سورة الإسراء: ١١١).

– ﴿**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾، (سورة النمل: ٥٩).

([1]) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء– باب فضل سبحان الله وبحمده (٤٩١٠)، والترمذي في الدعوات (٣٥١٧).

([2]) رواه الترمذي في سننه: كتاب في تفسير القرآن– باب سورة المعوذتين (٣٢٩٠) وحسنه، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٧/١٠)، وفي الأسماء والصفات (٦٩٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٤٦) و (١٠٠٤٧)، والحاكم في المستدرك (٢٠١) وصححه ورواه عن ابن عباس (٢٩٩١)، وابن حبان (٦٢٧٣)، وابن خزيمة في التوحيد (٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- ﴿**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾، (سورة النمل: ٩٣).

٦- "الحمد لله" من كلام أهل الجنة:

فإن أهل الجنة إذا دخلوها حمدوا الله -سبحانه وتعالى- على ما تفضل به عليهم من الهداية في الدنيا، وما جزاهم عليه في الآخرة من دخولهم الجنة وفوزهم بالرضا والنعيم.[١] قال -سبحانه وتعالى-: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ ، وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾، (سورة الأعراف:٤٢-٤٣).

وقال عز وجل عن أهل الجنة:

﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾،(سورة فاطر:٣٥-٣٦).

وقال -سبحانه وتعالى-: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ، وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ، وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، (سورة الزمر:٧٣-٧٥).

وقال -سبحانه وتعالى-: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾،(سورة يونس:٩-١٠).

٧- ويوم القيامة يبدأ بالحمد ويختم به:

قال الله -سبحانه وتعالى- عن بداية بعث الخلق للحساب في سورة الإسراء: ﴿**يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا قَلِيلاً**﴾، (سورة الإسراء: ٥٢).

---

(١) http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=١١٨٥١٩

وقال –سبحانه وتعالى– بعد فصل القضاء ودخول أهل الجنة الجنة، ودخول أهل النار النار: ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، (سورة الزمر: ٧٥).

٨- وهذه الأمة المحمدية هي أمة الحمد:

قَالَ كَعْبٌ –رضي الله عنه–: "نَجِدُ مَكْتُوباً: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لاَ فَظٌّ وَلاَ غَلِيظٌ، وَلاَ صَخَّابٌ بِالأَسْوَاقِ، وَلاَ يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ، وَيَحْمَدُونَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، يَتَأَزَّرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيَتَوَضَّئُونَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ، صَفُّهُمْ فِي الْقِتَالِ وَصَفُّهُمْ فِي الصَّلاَةِ سَوَاءٌ، لَهُمْ بِاللَّيْلِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجِرُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ"(١).

وعَن ابْنِ عَبَّاس –رضي الله عنه–: "أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الأَحْبَارِ: كَيْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فِي التَّوْرَاةِ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: نَجِدُهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُولَدُ بِمَكَّةَ، وَيُهَاجِرُ إِلَى طَابَةَ، وَيَكُونُ مُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَلَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلاَ صَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يُكَافِئُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ سَرَّاءٍ، وَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ يُوَضِّئُونَ أَطْرَافَهُمْ، وَيَأْتَزِرُونَ فِي أَوْسَاطِهِمْ، يَصُفُّونَ فِي صَلاَتِهِمْ كَمَا يَصُفُّونَ فِي قِتَالِهِمْ، دَوِيُّهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُسْمَعُ مُنَادِيهِمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ"(٢).

٩- الحمد لله تملأ الميزان:

أن الحمد لله تملأ الميزان يوم القيامة، كما أنها تملأ ما بين السماوت والأرض، فهذا يدل على عظمة هذه الكلمة. عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: (**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأَنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**)(٣).

---

(١) تفسير القرطبي، ج١٠، ص٢٧٦، نقلا عن: http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t-١١٨٥١٩

(٢) رواه الدارمي في سننه: باب صفة النبي –صلى الله عليه وسلم– (٥)،والطبراني في الكبير(١٧٥)عن عبدالله بن سلا ، نقلا عن: http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t-١١٨٥١٩

(٣) رواه مسلم في الطهارة (٣٢٨)، والترمذي في الدعوات (٣٤٣٩)، وابن ماجه في الطهارة (٢٧٦)، وأحمد (٢١٨٢٨)، والدارمي في الطهارة (٦٥١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: **(كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)**([1]).

١٠- الحمد لله مع الباقيات الصاحات الاخرى خير مما طلعت عليه الشمس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: **(لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ)**([2]).

١١- الحمد لله من أحب الكلام إلى الله تعالى:

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: (أَحَبُّ الْكَلامِ إِلَى اللَّه أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ)([3]).

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: **(أَلا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلامِ إِلَى اللَّه؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْكَلامِ إِلَى اللَّه: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)**([4]).

١٢- وهي من أفضل ما يأتي به العبد يوم القيامة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ).[5]

١٣- الحمد لله: تفتح لها أبواب السماء:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ –رضي الله عنه– قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً

([1]) رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٦)، ومسلم في الذكر والدعاء (٤٨٥٧)، والترمذي في الدعوات (٣٣٨٩)، وأبو داود في الأدب (٤٤٢٧)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٨٨)، وأحمد (١٠٢٦٦)، ومالك في النداء للصلاة (٤٣٧).

([2]) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٤٨٦١)، والترمذي في الدعوات (٣٥٣١)، والنسائي وابن أبي شيبة وأبو عوانة.

([3]) رواه مسلم في الآداب (٣٩٨٥)، والترمذي في الأدب (٢٧٦٣)، وأبو داود في العتق (٣٤٤٧)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٢٠)، وأحمد (١٩٢٢٠)، والدارمي في الاستئذان (٢٥٨٠).

([4]) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء- باب فضل سبحان الله وبحمده (٤٩١١)، وأحمد (٢٠٤٥٩).

([5]) رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٥)، ومسلم في الذكر باب فضل التهليل والتسبيح (٤٨٥٨)، والترمذي في الدعوات (٣٣٩١)، وأبو داود في الأدب (٤٤٣٧)، وابن ماجه في الأدب (٣٨٠٢)، وأحمد (٧٦٦٦)، ومالك في النداء للصلاة (٤٣٧).

وَأَصيلاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: (مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: (عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ). قَالَ ابْنُ عُمَرَ –رضي الله عنهما–: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُهُ".[1] وفي رواية: (لَقَدْ ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا).[2]

١٤– وبالحمد ينال العبد رضا ربه تعالى:

عَنْ أَنَس بْن مَالك –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– : **(إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا)**[3].

١٥– والحمد لله هي صلاة جميع المخلوقات وبها يرزق الخلق:

عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو –رضي الله عنهما– قَالَ: قال –صلى الله عليه وسلم–: **(إِنَّ نَبِيَّ اللَّه نُوحًا –صلى الله عليه وسلم– لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لابْنه إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ آمُرُكَ باثْنَتَيْن وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْن: آمُرُكَ بلا إِلَهَ إلا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَات السَّبْعَ وَالأَرْضينَ السَّبْعَ لَوْ وُضعَتْ في كفَّة وَوُضعَتْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ في كفَّة رَجَحَتْ بهنَّ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَات السَّبْعَ وَالأَرْضينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ. وَسُبْحَانَ اللَّه وَبحَمْده: فَإِنَّهَا صَلاةُ كُلِّ شَيْء، وَبهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ – وفي لفظ – يرزق بها كل شيء وَأَنْهَاكَ عَنْ الشِّرْكِ وَالْكبْرِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه فَمَا الْكبْرُ؟ قَالَ: سَفَهُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ)**[4].

١٦– والحمد من أسباب المغفرة:

عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو –رضي الله عنهما– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: **(مَا عَلَى الأَرْض رَجُلٌ يَقُولُ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّه، إِلا كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ)**[5].

---

(1) رواه مسلم في المساجد (٩٤٣)، والترمذي في الدعوات (٣٥١٦)، وأحمد (٤٣٩٩)، والنسائي في الافتتاح (٨٧٦).

(2) رواه النسائي في الافتتاح (٨٧٥) وصححه الألباني.

(3) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء– باب استحباب حمد الله بعد الأكل والشرب (٤٩١٥) والترمذي في الأطعمة (١٧٣٨)، وأحمد (١١٥٣٥).

(4) رواه أحمد (٦٣٩٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٢٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٢/٤): رجاله ثقات، وقال أحمد شاكر في المسند: إسناده صحيح، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١١٢/١): إسناده صحيح، وصححه الوادعي في الصحيح المسند (٨٠٩)، والألباني في صحيح الترغيب (١٥٣٢).

(5) رواه أحمد (٦١٩١)، والترمذي في الدعوات (٣٣٨٢) وحسنه، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: **(إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)**([1]).

١٧– وتسقط الذنوب عن العبد كما يتساقط ورق الشجر:

عَنْ أَنَس –رضي الله عنه–، أَنَّ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ، فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ فَقَالَ: **(إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّه، وَسُبْحَانَ اللَّه، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ)**([2]).

وعن أَنَسٌ –رضي الله عنه–، أَنَّ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: **(إِنَّ سُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ لِلَّه وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا، كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا)**([3]).

١٨– والحمد لله من الباقيات الصالحات التي امرنا بالاستكثار منها :

قال الله –سبحانه وتعالى–: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً**﴾، (سورة الكهف:٤٩).

وقال الله –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا**﴾، (سورة مريم: ٧٦).

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ –رضي الله عنه– عَنْ رَسُولِ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: **(اسْتَكْثِرُوا مِنْ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: الْمِلَّةُ، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: الْمِلَّةُ، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: الْمِلَّةُ، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّه)**([4]).

([1]) رواه البخاري في الأذان (٧٩٦)، ومسلم في الصلاة (٦١٧)، والترمذي في الصة (٣٤٧)، والنسائي في التطبيق (١٠٥٣)، وأبو داود في الصلاة (٧٢٢)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٨٦٥٩، وأحمد (٩٥٤٣).

([2]) رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٥٦) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

([3]) رواه أحمد (١٢٠٧٦)، ووحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٧٠).

([4]) رواه أحمد (١١٢٨٨)، والحاكم (١٨٤٣) وقال: هذا أصح إسناد المصريين، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢٦)، وأبو يعلى (١٣٥٣)، والطبراني في الدعاء (١٥٩١)، وابن حبان (٨٤١).

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ –رضي الله عنه– قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ، رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ خَفَضَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ، فَقَالَ: **(أَلا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَمَالأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَلا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَّارَتُهُ، أَلا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ)**(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–، فَقَالَ: **(خُذُوا جُنَّتَكُمْ، قالوا: يا رسولَ اللَّه من عدُوٍّ حضرَ؟ قالَ لا ولكن خُذوا جُنَّتَكم منَ النَّارِ، وقولوا سبحانَ اللَّه والحمدُ للَّه ولا إلَه إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ. فإنَّهنَ يأتينَ يومَ القيامةِ مقدَّماتٌ ومؤخَّراتٌ ومنجياتٌ وَهنَّ الباقياتُ الصَّالحاتُ)**(٢).

عن الْحَارِثِ مَوْلَى عُثْمَانَ –رضي الله عنه– قال: جَلَسَ عُثْمَانُ يَوْمًا وَجَلَسْنَا مَعَهُ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ، أَظُنُّهُ سَيَكُونُ فِيهِ مُدٌّ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَتَوَضَّأُ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: **(وَمَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى صَلاةَ الظُّهْرِ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلاةِ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ يَبِيتَ يَتَمَرَّغُ لَيْلَتَهُ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الصُّبْحَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلاةِ الْعِشَاءِ، وَهُنَّ ﴿الْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، قَالُوا: هَذِهِ الْحَسَنَاتُ فَمَا الْبَاقِيَاتُ يَا عُثْمَانُ؟ قَالَ: هُنَّ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ)**(٣).

١٩- "الحمد لله" وحديث ابي امامة رضي الله عنه:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: رَآنِي النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، فَقَالَ: **(مَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟)** قُلْتُ: أَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: **(أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّهَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ؟ تَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ**

(١) رواه أحمد (١٧٦٣٠).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٤٢)، والحاكم في المستدرك وصححه (١٩٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢٧).

(٣) رواه أحمد (٤٨٣).

مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للَّه عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَالْحَمْدُ للَّه عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ للَّه مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ للَّه عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ للَّه مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ اللَّهَ مِثْلَهُنَّ)، ثُمَّ قَالَ: **(تُعَلِّمُهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ)**(١).

٢٠- وخير من مائة فرس في سبيل الله:

عَنْ أُمِّ هَانِئ بِنْتِ أَبِي طَالِب -رضي الله عنها- قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْم رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه! إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ فَمُرْنِي بِعَمَل أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، قَالَ: **(سَبِّحِي اللَّهَ مِائَةَ تَسْبِيحَة: فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَة تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاحْمَدِي اللَّهَ مِائَةَ تَحْمِيدَة تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَس مُسْرَجَة مُلْجَمَة تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّه، وَكَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَة، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَة مُقَلَّدَة مُتَقَبَّلَة. وَهَلِّلِي اللَّهَ مِائَةَ تَهْلِيلَة، تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. وَلا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ إِلا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ)**(٢).

٢١- والحمد لله رب العالمين بثلاثين حسنة:

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهما- عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: **(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ الْكَلامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّه كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِه كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاثُونَ سَيِّئَةً)**(٣).

٢٢- والملائكة تتنافس في رفعها إلى الله تعالى:

عَنْ أَنَس -رضي الله عنه-، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ فَقَالَ: الْحَمْدُ للَّه حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- صَلاتَهُ قَالَ: **(أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا)**، فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: **(لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا)**(٤).

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٧٨٥٧)، وأحمد (٢١١٢٤)، والحاكم (١٨٤٥).

(٢) رواه أحمد (٢٥٦٧٥) وابن ماجه في الأدب (٣٨٠٠) باختصار، وابن أبي شيبة في مسنده (٦٠/٧) والنسائي في الكبرى (١٠٦٨٠).

(٣) رواه أحمد (١٠٨٩٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٤/٧).

(٤) رواه مسلم في المساجد باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة (٩٤٣)، والنسائي في الافتتاح (٨٩١)، وأبو داود في الصلاة (٦٥٠).

٢٣- وترتفع حتى تصل إلى عرش الرحمن تبارك وتعالى:

وعن وائل بن حجر –رضي الله عنه– قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُول اللَّه –صلى الله عليه وسلم– فَلَمَّا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْه أَسْفَلَ منْ أُذُنَيْه فَلَمَّا قَرَأَ: "غَيْرِ الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ" قَالَ: **(آمين)**، فَسَمعْتُهُ وَأَنَا خَلْفَهُ، قَالَ: فَسَمعَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– رَجُلاً يَقُولُ: الْحَمْدُ للَّه حَمْدًا كَثيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فيه، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبيُّ –صلى الله عليه وسلم– منْ صَلاته قَالَ: **(مَنْ صَاحبُ الْكَلمَة في الصَّلاة؟)** فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّه! وَمَا أَرَدْتُ بهَا بَأْسًا. قَالَ النَّبيُّ –صلى الله عليه وسلم–: **(لَقَدْ ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا فَمَا نَهْنَهَهَا شَيْءٌ دُونَ الْعَرْش)**([1]).

٢٤- ولها دوي حول العرش يذكر بالعبد عند ربه:

عَن النُّعْمَان بْن بَشير –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم–: **(الَّذينَ يَذْكُرُونَ منْ جَلال اللَّه؛ منْ تَسْبيحه، وَتَحْميده، وَتَكْبيره، وَتَهْليله، يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْش، لَهُنَّ دَويٌّ كَدَويِّ النَّحْل، يُذَكِّرُونَ بصَاحبهنَّ، أَلا يُحبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لا يَزَالَ لَهُ عنْدَ اللَّه شَيْءٌ يُذَكِّرُ به)**([2]).

عن كعب الأحبار –رضي الله عنه– أنه قال: "والذي نفس كعب بيده، إن لسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، دويًا حول العرش كدوي النحل، يذكرون بصاحبهن، والعمل الصالح في الخزائن"([3]).

٢٥- والله تعالى يباهي بأهل الحمد الملائكة:

عن مُعَاوِيَة –رضي الله عنه–: "إنَّ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– خَرَجَ عَلَى حَلْقَة يَعْني منْ أَصْحَابه فَقَالَ: **(مَا أَجْلَسَكُمْ؟)** قَالُوا: جَلَسْنَا نَدْعُو اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لدينه وَمَنَّ عَلَيْنَا بكَ، قَالَ: **(آللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إلا ذَلكَ؟)** قَالُوا: آللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إلا ذَلكَ، قَالَ: **(أَمَا إنِّي لَمْ أَسْتَحْلفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ وَإنَّمَا أَتَانِي جبْريلُ عَلَيْه السَّلام فَأَخْبَرَني أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهي بكُمْ الْمَلائكَةَ)**([4]).

([1]) رواه النسائي في الافتتاح(٩٢٣)،وابن ماجه في فضل الحامدين (٣٧٩٢)وصححه الألباني في صحيح النسائي ورواه ابن ماجه.

([2]) رواه أحمد (١٧٦٣٩)؛ وابن ماجه في الأدب (٣٧٩٩)؛ وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٦/٧)؛ والحاكم في المستدرك (١٧٩٥) وصححه.

([3]) رواه ابن المبارك في الزهد (٩٢٠).

([4]) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٤٨٦٩)؛ والنسائي في آداب الضاة (٥٣٣١)؛ والترمذي في الدعوات (٣٣٠١)؛ زأحمد (١٦٢٣٢).

المبحث الثاني: "الحمد" أحواله وأسماؤه الحسنى وآثاره.

المطلب الأول: الأوقات والمواطن التي يقال فيها "الحمد لله"

والحمدُ لله مطلوبٌ من المسلمِ في كل وقتٍ وحين، إذ أنَّ العبدَ في كلِّ أوقاته مُتَقلِّبٌ في نِعمةِ الله، وهو -سبحانه وتعالى- خالقُ الخلق ورَازِقُهم، وأَسْبَغَ عليهم نِعمه ظاهرةً وباطنةً، دِينيِّةً ودنيويةً، ودفع عنهم النِّقَم والمكارهَ، فليس بالعبادِ من نِعمةٍ إلا وهو مُولِّيْها، ولا يدفعُ الشَّرَّ عنهم سواه، فهو -سبحانه وتعالى- يستحقُّ منهم الحمد والثناءَ في كل وقت وحين، إلا أَنَّ هناك أوقاتًا مُعيَّنةً وأحوالًا مخصوصةً للحمد، تمرُّ بالعبد إمَّا في هذه الدُّنيا أو بَعد الممات في يومِ الحَشرِ والحِساب، ومن هذه الأوقات والمواطن[1]:

(١) حمدُ الله عند الفراغ من الطعام والشراب؛ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ -رضي الله عنه-، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ: **(مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، وَلاَ قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)**[2].

(٢) حمدُ الله في الصلاة، وخاصة عند الرفع من الركوع، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ -رضي الله عنه- عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: **(سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَىْءٍ بَعْدُ)**[3].

(٣) ومن المواطن التي يُحمدُ الله فيها، في ابتداء الخُطب والدروس، وفي ابتداء الكتب المصنَّفة، ونحو ذلك، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: علَّمَنا رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- خُطْبَةَ الحاجة: **(إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، فَمَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ**

---

[1] انظر: فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (ص٢٠١).

[2] عن سهيل بن معاذ بن أنس -رضي الله عنه-، رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الأطعمة- باب ما يقال إذا فرغ من الطعام (٤/٤١٧برقم٣٢٨٥).

[3] عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، رواه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة- باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٢/٤٦ح١٠٩٥).

لَهُ)[1]، ويُستحبُّ البدء به في تعليم الناس وفي الخطب؛ سواءٌ كانت خُطبةَ نكاحٍ، أو خطبةَ جمعة، أو غيْرَها[2].

(٤) ويُستحبُّ الحمد عند حصول نعمة، أو اندفاع مكروه، سواءٌ حَصَلَ ذلك للحامد نفسه، أو لأقاربه، أو لأصحابه، أو لعامة المسلمين[3]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه–: "إِنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ"[4].

(٥)كما أن الحمد لله يُستحبُّ إذا عطس أحدٌ، والعُطاس نِعمةٌ عظيمةٌ من نِعم الله على عباده؛ ولهذا يتأكَّدُ على العبد حمدُ الله على هذه النعمة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه–، عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: **(إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ :الْحَمْدُ لِلَّه، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ)**[5].

(٦) كما ينبغي للمسلم أن يَحمد الله عز وجل إذا رأى مبتلىً بعاهة أو نحوها، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه–، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: **(مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ)**[6].

(٧) ويشرع للمسلم أن يَحمد الله عز وجل في السَّرَّاء والضَّرَّاء، عَنْ عَائِشَةَ –رضي الله عنها– قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ)**[7].

(٨) عند قراءة سورة الفاتحة، وهي أُمُّ الكتاب، وقد بدأها ربنا –سبحانه وتعالى– بالحمد لنفسه، ولا تصح صلاة المسلم إلا بقراءة هذه السورة؛ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ –رضي

---

[1] عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–، رواه الترمذي في مسنده: أبواب النكاح– باب ما جاء في خطبة النكاح (٤٠٤/٢ح١١٠٥).

[2] جامع البيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (١٣٥/١).

[3] انظر: المصدر نفسه.

[4] تم تخريجه في الحاشية رقم (٥٧).

[5] تم تخريجه في الحاشية رقم (٣٨).

[6] تم تخريجه في الحاشية رقم (٥٦).

[7] تم تخريجه في الحاشية رقم (٦٣).

الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: **(لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ)**[1]، وفي هذا الحديث بين لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أهمية الحمد في الصلاة من أهمية الصلاة[2].

(٩) كما يُستحب قول الحمد لله: "عند تَجدُّد النِّعم، كما فعل داود وسليمان -عليهما السلام- في قولهما: قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، [النمل:١٥]"[3].

(١٠) والحمد لله عندما يَرزق المسلم مولوداً على الكِبر، مثلما حدث لأبي الأنبياء إبراهيم -عليه السلام- عندما وَهَبَه الله إسماعيل وإسحاق -عليهما السلام- بعد أن طعن في السن، وظن: أنه يُرزق الولد، فجاءته البشارة من الله عن طريق الملائكة[4]، عندها قال: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾، [إبراهيم:٣٩].

(١١) ويُستحب عند دعاء الاستفتاح، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه-، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَسْتَفْتِحُ صَلَاتَهُ يَقُولُ: **(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)**[5].وهذا الدعاء فيه التنزيه والتقديس والتحميد.

(١٢) ومن الأوقات المُهِمَّة التي تُقال فيها الحمد لله: عند النوح والاستيقاظ منه، عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ)**[6].

---

[1] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، رواه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب- باب القراء للإمام والمأموم في الصلوات كلها (٣/٢٠٤ح٧١٤).

[2] انظر: الحمد في الكتاب والسنة لعبد الرحمن بن عابد الغريبي (ص٢١١).

[3] المصدر نفسه (ص٢٢٥).

[4] المصدر نفسه (ص٢٢٧).

[5] عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، رواه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها-باب افتتاح الصلاة (١/٢٦٤ح٨٠٤).

[6] عن أنس -رضي الله عنه-، رواه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- با ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٢/٧ح٨٠٦).

وعَنِ الْبَرَاءِ –رضي الله عنه–، أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم–، كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: **(اللهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا، وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ)**، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)**[1].

(١٣) ويستحب للمسلمين قول "الحمد لله" إذا رأي كافراً أو مشركاً يدخل في دين الله، عَنْ أَنَسٍ –رضي الله عنه–، قَالَ كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: "**أَسْلِمْ**"، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ –صلى الله عليه وسلم–، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– وَهُوَ يَقُولُ: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ)**[2].

(١٤) ومن المواطن التي يتأكد فيها الحمد لله بعد إهلاك الظالمين والطغاة، قوله تعالى: ﴿**فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّـــهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، [الأنعام:٤٥]، يقول النسفي –رحمه الله–: "فَقُطِعَ دَابِرُ القوم الذين ظَلَمُواْ" أي أهلكوا عن آخرهم ولم يترك منهم أحد، "والحمد للَّهِ رَبِّ العالمين"، إيذان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمة وأنه من أجل النعم وأجزل القسم، أو احمدوا الله على إهلاك من لم يحمد الله[3].

المطلب الثاني: الأسماء الحسنى المتعلقة بالحمد

هناك أسماء حسنى كثيرة متعلقة بصفة الحمد، ولكن الذي يهمني في هذا المبحث أن أذكر الأسماء الحسنى ذات العلاقة القريبة بهذه الصفة، وعادة ما تكون هذه الأسماء في جانب الدلالة على الرزق والعطاء والهيئة والإكرام. ومن تلك الأسماء الحسنى ما يلي:

(١–اسم الله الكريم، ٢–اسم الله الأكرم، ٣–اسم الله الوهاب، ٤–اسم الله الرزاق، ٥–اسم الله الشاكر، ٦–اسم الله الشكور، ٧–اسم الله الحفي، ٨–اسم الله الحميد).

وسوف ألقي الضوء على كل اسم من هذه الأسماء الحسنى مع ذكر الصلة بينه وبين صفة الحمد المضافة إلى الله –سبحانه تعالى–.

---

[1] عن البراء –رضي الله عنه–، المصدر السابق (٤/٢٠٨٣ح٢٧١١).

[2] عن أنس –رضي الله عنه–، رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز–باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه (١/٤٥٥ح١٢٩٠).

[3] مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (١/٣٢٧).

(١+٢) أسماء الله (الكريم والأكرم):

وردا هذان الاسمان في كتاب الله –سبحانه وتعالى–، حيث جاء لفظ الكريم في القرآن ثلاث مرات، وجاء لفظ الأكرم مرة واحدة.

قال الله –سبحانه وتعالى–:﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**﴾ ، [سورة المؤمنون: ١١٦].

وقال الله –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾، [سورة النمل: ٤٠].

وقال الله –سبحانه وتعالى–:﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**﴾،[سورة الانفطار: ٦].

وقد ورد اسم الله الأكرم في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**اقرأ وربك الأكرم**﴾، [سورة العلق: ٣].

ومعنى الكريم في اللغة: قال ابن منظور: "الكثير الخير، الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه"[١٢٤].

وقال الزجاج: "الكريم: الجواد، والكريم: العزيز، والكريم: الصفوح، هذه ثلاثة أوجه للكريم في كلام العرب, كلها جائز وصف الله عز وجل بها"[١٢٥].

وأما اسم الله "الأكرم": فهو من أفعل وهي صيغة مبالغة، بل عن فيه معنى المبالغة أكثر من الكريم؛ إذ أنه يمكن أن يطلق لفظ الكريم وصفاً على البشر، أما الأكرم: فلا يطلق إلا على الله –عز وجل– فيختص به.

قال الخطابي –رحمه الله–: "الأكرم هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى: الكريم كما جاء: الأعز والأطول، بمعنى العزيز والطويل"[١٢٦].

أما معناهما في الاصطلاح:

١. **الكريم:** الجواد الكثير الخير المحمود، الموصوف بجميع المحامد، المعطي بلا عوض المنعم على خلقه بغير سبب، المعطي قبل السؤال ولا ينفذ عطاؤه[١٢٧].

---

[١٢٤] لسان العرب: ابن منظور (٥١/١٢).

[١٢٥] اشتقاق أسماء الله ص (١٧٦).

[١٢٦] شأن الدعاء ص (١٠٣-١٠٤).

[١٢٧] انظر: الاعتقاد للبيهقي ص (٢٤٤).

٢. الأكرم: "فمشتق من الكرم، وهو ما يصدر عن الله –سبحانه وتعالى– على الدوام بعد خلقه للسموات والأرض، فالنعم الصادرة من قدرته على عبادة في كل وقت وكل يوم"، قال القرطبي: "إن الأكرم؛ الوصف الذاتي والكريم؛ الوصف الفعلي وهما مشتقان من الكرم وإن اختلفا الصيغة"[١٢٨].

وعلاقة اسمي الكريم والأكرم بصفة الحمد؛ أن الكريم –سبحانه وتعالى– ينعم ويعطي ويتفضل على عباده؛ أن سألوه وإن لم يسالوه، وعطاؤه –سبحانه وتعالى– دائم وخزائنه لا تنفد، والطافه بعباده كثيرة ونعمه وخيره قال –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾، [سورة النحل: ١٨].

وقال –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**﴾، [سورة النحل: ٥٣].

وقال –صلى الله عليه وسلم–: **(يقول الله –سبحانه وتعالى–: "يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألون فأعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك، مما عند إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر")**[١٢٩].

فعلى المسلم أن يتعلق بربه ويرجو ما عنده ويكثر من الدعاء والرجاء والسؤال، وأن يقطع أمله ورجاءه عن كل ما سوى الله –سبحانه وتعالى–، فهو الذي يعطي والذي يمنع، والذي يخفض والذي يرفع، والذي يضر والذي ينفع.

٣. اسم الله الوهاب:

اسم الله الوهاب ورد في كتاب الله –سبحانه وتعالى– ثلاث مرات، من ذلك قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾، [سورة آل عمران: ٨]، وقوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ**﴾، [سورة ص: ٩].

وقوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾، [سورة ص: ٣٥].

والملاحظ: أن اسم الله الوهاب قد اقترن برحمة الله ومغفرته في جميع سياقاته في القرآن الكريم، كما أن سياق الآيات فيه دلالة على الرزق والعطاء. أما معناه في اللغة:

---

[١٢٨] الكتاب الأسنى ص (٢٢١٥).

[١٢٩] عن أبي ذر –رضي الله عنه–، رواه مسلم في صحيحه: (١٧/٨ح ٢٥٧٧).

"فهو من الهبة من غير عوض، والعطية الخالية عن الأعواض والأغراض، وهو من أبنية المبالغة"[١٣٠].

أما معناه في الاصطلاح:

قال الخطابي: "الوهاب: هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير استثابة، أي من غير طلب للثواب من أحد"[١٣١].

وقال الحليمي: "الوهاب: هو المتفضل بالعطايا، المنعم بها لا عن استحقاق عليه"[١٣٢].

وقال النسفي: "الوهاب: الكثير المواهب المصيب بها مواقعها الذي يقسمها على ما تقتضيه حكمته"[١٣٣].

علاقة اسم الوهاب بصفة الحمد، أن الله -سبحانه وتعالى- يعطي ويهب ويجود ويتفضل على عباده من غير استحقاق لهم، ولا طلبا لمنفعتهم أو معونتهم، فهو الذي يهب لمن يشاء من خلقه ما يشاء من رزقه وفضله وألطافه، لأن خزائن كل شيء بيده، ورزق كل خلق عليه وأمر كل شيء إليه، ولذلك استنكر -سبحانه وتعالى- على الكافرين بقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿**أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ**﴾، [سورة ص: ٩].

فالوهاب -سبحانه وتعالى- هو الذي يحمد ويشكر ويعبد ويرجى ويحب ويخاف منه -سبحانه وتعالى-.

٤. اسم الرزاق:

ورد اسم الله الزراق في كتاب الله -سبحانه وتعالى- مرة واحدة، قال -سبحانه وتعالى-: ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾، [سورة الذاريات: ٥٨].

وورد بصيغة الجمع خمس مرات منها قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿**وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾، [سورة المائدة: ١١٤]، وقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿**وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾، [سورة الجمعة: ١١].

---

[١٣٠] انظر: لسان العرب لابن منظور (٨٠٣/١)؛ غريب الحديث والأثر للجزري (٣٢٠/٥).

[١٣١] شأن الدعاء، ص (٥٣).

[١٣٢] المنهاج (٢٠٦/١).

[١٣٣] تفسير النسفي (٣٥/٤).

ما ينتفع به وهو أيضاً: العطاء[١٣٤].

معنى الرزاق في الاصطلاح:

قال الخطابي: "هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته، فلم يختص بذلك مؤمنا دون كافر، ولا وليا دون عدو"[١٣٥].

وقال السعدي: "الرزاق لجميع عباده، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، ورزقه نوعان:

١. رزق عام شمل البر والفاجر، والأولين والآخرين وهو رزق الأبدان.

٢. رزق خاص، وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان.

والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته"[١٣٦].

أما العلاقة بين اسم الله الرزاق وصفة الحمد –سبحانه وتعالى–، فإن الإنسان مفطور على محبة من أحسن إليه، وهل هناك محسن أعظم من الله للعباد؟ بل إن أرزاق العباد معلومة، وهم مسيرون فيها وليس عليهم إلا اتخاذ الأسباب فقط.

فجميع أرزاق العباد سواء كانت الجسدية أم القلبية هذه كلها بيد الله –سبحانه وتعالى–. فالعبد مرزوق والله هو الرازق ليس غيره، والآيات في هذا الباب كثيرة والنصوص من السنة وفيرة، فعلى العبد أن يعلم أن الرزق بيد الله وأنه كلما عبده ووحده وأخلص له، رزقه الله من حيث لا يعلم، قال –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ***﴾[١٣٧].

فالذي يرزق يجب له الحمد والشكر والثناء الحسن فهو أهله المستحق له.

---

[١٣٤] انظر: لسان العرب (١١٥/١٠)؛ النهاية (٢١٩/٢).

[١٣٥] شأن الدعاء ص (٥٤).

[١٣٦] انظر: تيسير الكريم (٣٠٢/٨).

[١٣٧] سورة الذاريات: الآية رقم: (٥٦–٥٨).

(٥+٦). الشاكر والشكور:

ورد اسم الشاكر في كتاب الله الكريم مرتان، وجاءت كلها مقترنة باسم العليم. قال -سبحانه وتعالى-: ﴿**وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾ (١٣٨).

وقال -سبحانه وتعالى-: ﴿**مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا**﴾ (١٣٩). كما ورد اسم الله الشكور أربع مرات، اقترن في ثلاث منها باسم الغفور. قال -سبحانه وتعالى-: ﴿**لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ (١٤٠). وقال -سبحانه وتعالى-: ﴿**وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾(١٤١).

معناها في اللغة:

الشاكر: من الشكر، وهو عبارة عن معروف يقابل النعمة (١٤٢).

قال الزجاج: "الشكور: هو مفعول من الشكر، وأصل الشكر في الكلام الظهور" (١٤٣).

معناها في الاصطلاح:

الشاكر والشكور: الباذل وسعة في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً هذا في حق العبد(١٤٤).

قال الخطابي: "الشكور هو الذي يشرك اليسير من الطاعة, فيثيب عليه الكثير من الثواب, ويعطي الجزيل من النعمة فيرضى باليسير من الشكر" (١٤٥).

قال السعدي: "الشاكر والشكور: الذي يشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، ويضاعف للمخلصين أعمالهم بغير حساب، ويشكر الشاكرين، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة تقرب الله منه أكثر" (١٤٦).

---

(١٣٨) سورة البقرة: الآية رقم: (١٥٨).

(١٣٩) سورة النساء: الآية رقم: (١٤٧).

(١٤٠) سورة فاطر: الآية رقم: (٣٠).

(١٤١) سورة الشورى: الآية رقم: (٢٣).

(١٤٢) الجرجاني: التعريفات، ص١٦٩.

(١٤٣) تفسير الأسماء، ص (٤٧).

(١٤٤) انظر: التعاريف للمناوي (٤٣٧/١).

(١٤٥) شأن الدعاء ص(٦٥-٦٦).

(١٤٦) تيسير الكريم (٣٠٥/٥).

وعلاقة هذين الاسمين بالحمد، أن الله –سبحانه وتعالى– يعطي الكثير من الأجر على القليل من العمل، ويعطي الكثير من المغفرة على الكثير من الزلل، ويشكر من شكره ويذكر من ذكره، وشتان بين هذا وهذا. فعطاء الله لا يحده عقل ولا يقدره قدر، فهما حمداً لعبد ربه وشكره يضل اللسان قاصراً عن أن يوفي لله حقه الذي يستحقه.

٧. اسم الله الحفي:

ورد اسم الله الحفي مرة واحدة في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا**﴾ (١٤٧).

وهو من الأسماء المختلف في ثبوتها لله –سبحانه وتعالى–.

معناه في اللغة: الحفي: من حَفِيَ، وحَفِيتُ إليه في الوصية؛ إذا بالغت في إكرامه، قال الأصمعي: "حَفِيَ فلان بفلانٍ يحفي به حفاوة؛ إذا قام في حاجته، وأحسن مثواه، وحفاية حفواً أكرمه"(١٤٨).

معناه في الاصطلاح:

الحفي: كثير المبرة، وهو المبالغ في البر (١٤٩). فالله –سبحانه وتعالى– هو الحفي الذي هو كثير البر واللطف بعباده، والمبالغ في إكرامهم واللطيف بهم والقاضي لحوائجهم ومطالبهم ولا يخيب من رجاه وتعلق به.

وعلاقة هذا الاسم بالحمد، أن الذي يحتفي بعباده ويعطيهم ويرزقهم ويتفضل عليهم بسائر النعم، والألطاف وجب حمده وشكره والثناء عليه، فهو المستحق لذلك، ومهما فعل العبد فإن الله –سبحانه وتعالى– أعظم وأجل مما يقول العبد.

٨. اسم الله الحميد:

ورد هذا الاسم في كتاب الله –سبحانه وتعالى– ست عشرة مرة، حيث اقترن بأسماء منها الغني والعزيز والولي، وجميعها تدل على استحقاق الله –سبحانه وتعالى– وحده للحمد والثناء المطلق بجميع أنواعه.

قال –سبحانه وتعالى–: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾(١٥٠)، وقال –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا**

(١٤٧) سورة مريم: الآية رقم: (٤٧).

(١٤٨) انظر: لسان العرب (١٤/١٨٧).

(١٤٩) الطبري جامع البيان (١٥/٣٣٦).

(١٥٠) سورة فاطر: الآية رقم: (١٥).

وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾[١٥١]، وقال -سبحانه وتعالى-: **﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾**[١٥٢].

معناه في اللغة:

" الحمد نقيض الذم، تقول حَمِدت الرجل أحمده حمداً ومحمدة، فهو حميد ومحمود والحمد أعم من الشكر " [١٥٣].

وقال الأزهري: "التحميد كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة، والتحميد أبلغ من الحمد"[١٥٤].

معناه في الاصطلاح:

قال الخطابي: "الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو الذي يُحمَدُ في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ، فهو محمود على كل حال" [١٥٥].

وقال السعدي: "الحميد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها ومن الصفات أكملها وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل" [١٥٦].

وعلاقة اسم الحميد بالحمد؛ فهو مشتق منه، ويرجع إليه، فالله -سبحانه وتعالى- حمد نفسه قبل أن يحمده الحامدون، وحمده عباده على ما أولاهم من النعم الظاهرة والباطنة والتي يعجز الإنسان أن يحيط بها، وحمده كذلك عباده؛ لأنه هو المستحق للحمد المطلق بما اشتمل عليه من أسماء حسنى وصفات على، فهو المحمود في ذاته وفي أسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله وشرعه وقدره، لا إله إلا هو ولا رب سواه.

المطلب الثالث: الفوائد العقدية والإيمانية من كلمة "الحمد لله"

(١) الاعتراف بوحدانية الله -سبحانه وتعالى-: وعندما يقول العبد "الحمدُ لله"، معناه أنه يَعترِف أن الله -سبحانه وتعالى- هو الوحيد المستحق لكمال المدح والثناء، وفيه اعتراف بأن الله -سبحانه وتعالى- له الخلق كُلُّه، السماوات والأرضون، قوله

---

[١٥١] سورة الشورى: الآية رقم: (٥٨).

[١٥٢] سورة البروج: الآية رقم: (٨).

[١٥٣] انظر: الصحاح (٤٦٦/٢)؛ واللسان (٩٨٧/٢).

[١٥٤] اللسان (٩٨٨/٢).

[١٥٥] شأن الدعاء ص (٧٨).

[١٥٦] تيسير الكريم (٢٩٩/٥).

تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾، [الذريات:٥٨]، ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "فله الحمد في الأولى والآخرة، أي في جميع ما خلق وما هو خالق، هو المحمود في ذلك كله، كما يقول المصلى: اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد"[١٥٧]. "وقول: الحمد لله، أفضل من قول: لا إله إلا الله، لاشتمال الحمد لله على التوحيد مع الحمد" [١٥٨].

(٢) إفراد الله –سبحانه وتعالى– في العبادة: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" معناه أن الله –سبحانه وتعالى– يخبر أن المستحق للحمد، هو الله –سبحانه وتعالى– وفيه تعليم الخلق تقديره، و"اللَّهِ" هو المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية وهي صفات الكمال [١٥٩].

وعندما يُقرُّ الإنسان بأن الله –سبحانه وتعالى– ﴿**هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ**﴾، [الذريات:٥٨]، فيُفردُ الله –سبحانه وتعالى– في العبادة ويكون مخلصاً في عبادته ودعوته –سبحانه وتعالى– اتباعاً لقوله تعالى: ﴿**فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، [الذريات:٥٨]. قال الفراء: "هو خبر وفيه إضمار الأمر، مجازه: فادعوه واحمدوه، وقال ابن عباس: من قال"لا إله إلا الله" فليقل على إثرها "الحمد لله رب العالمين" [١٦٠].

(٣) الاستقامة على التوحيد والبُعد من الشِّرك بالله: هذا من أعظم الفوائد التى نَحصُلُها من ذكر"الحمد لله" هو الاستقامة على التوحيد والبعد من الشرك؛ حيث إن الإنسان عندما يقول "الحمد لله" معناه يُقِرُّ بأنه لا معبود بحق إلا الله –سبحانه وتعالى–، وأن جميع الحمد والثناء والشكر والعبادة كله لله الواحد القهار، وبعدما يستيقن الإنسان هذا الاعتقاد يُخلِص عمله لله –سبحانه وتعالى– ويجتنب الشرك الصغر والأكبر ووسائل الشرك ولا يلتفت قلبه لغير الله، ولا يتقرب لأحد رجاءاً ولا خوفًا ولا رغبةً ولا رهبةً إلا لله.

---

[١٥٧] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٥/١).

[١٥٨] انظر: المصدر نفسه (١٣١/١).

[١٥٩] انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعيدي (٣٩/١).

[١٦٠] معالم التنزيل للإمام البغوي (١٥٧/٧).

وذكر الإمام الطبراني –رحمه الله– في تفسير آية ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾، [فصلت:٣٠]، "إِنَّ الذين قَالُواْ رَبُّنَا الله" أي: وحده لا شريك له "ثُمَّ استقاموا" على التَّوحيد ولم يلتفتوا إلى إلهٍ غير الله. وقال الحسن: "استقاموا على أمر الله، فعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته. وقال مجاهد وعكرمة: "استقاموا على شهادة أن لا إله إلاّ الله حتى ماتوا" (١٦١).

(٤) **تخصيص الاستعانة بالله وحده:** وعندما يحمد الإنسان ربه –سبحانه وتعالى–، قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، [الفاتحة:٢]، باعتقاد جازم بأنه لا يوجد إله أو معبود غيره –سبحانه وتعالى–، فلما استيقن هذا اليقين في ربه، دعاه هذا اليقين إلى أن يحسن الظن بالله، ويستعين بالله جل في علاه ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، [الفاتحة:٥]. يقول الإمام السعدي –رحمه الله– في معنى الآية: "أي: نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة" (١٦٢).

وجاء في تفسير المنار لمحمد بن رشيد رضا: بأنه وجوب تخصيص الاستعانة بالله –سبحانه وتعالى– وحده فيما وراء ذلك، وهو روح الدين، وكمال التَّوحيد الخالص الذي يرفع نفوس معتقديه ويخلصها من رقِّ الأغيار، فيكون المؤمن مع الناس حرًّا خالصًا وسيدًا كريمًا، ومع الله عبدًا خاضعًا، واستعانته بالله –سبحانه وتعالى– هي غاية الشُّكر له في القيام بما يجب لربوبيته (١٦٣).

(٥) **إخلاص العمل لله عزوجل:** من الفوائد العقدية التى يحصلها الإنسان من "الحمد لله" –سبحانه وتعالى– هو إخلاص العمل والعبادة لله وحده –سبحانه وتعالى–، وكلما الإنسان يحمد لله –سبحانه وتعالى– كما ذكرت سابقاً يعترف بأنه لا معبود بحق إلا الله، فإنه يخلص في عباداته وأعماله وأقواله وكل ما يتقرب به إلى الله –سبحانه وتعالى–، فلا يصرف منها شيئًا لغيره، ولا يُشرك فيها معه أحدًا من خلقه.

والله –سبحانه وتعالى– يأمر بعبادته وحده وبالإخلاص فيها بقوله: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـــهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾، [البينة:٥]، بل أمر النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– ذاتَه بإخلاص العبادة لله، قال –سبحانه وتعالى–: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ**

(١٦١) فتح القدير الجامع لمحمد بن علي الشوكاني (٣٥٣/٦).
(١٦٢) انظر: تسير الكريم الرحمن للإمام السعدي (٣٩/١).
(١٦٣) انظر: تفسر المنار لمحمد بن رشيد رضا (١٥٧/٧).

فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾، [الزمر: ٢]. والإخلاص في العمل هو أساس التوحيد وأصل الدِّين وتاجُ العمل.

(٦) حينما يتعرف العبد على مولاه وخالقه، ويعرف أسماء الله –سبحانه وتعالى– وصفاته –سبحانه وتعالى– ينقدح في فؤاده عظمة الله، وكبرياء الله –سبحانه وتعالى–، وجلال الله –سبحانه وتعالى–، فيزداد لله تعظيماً وإجلالاً، ويزداد لله أيضاً ذلاً وخضوعاً، فيكمل جانب التعبد لله –سبحانه وتعالى–، ويتحصل في فؤاده ركنا العبودية، غاية الخضوع مع غاية الذل والانكسار له –سبحانه وتعالى–.

(٧) إذا تحققت العبودية في القلب المسلم، جاءت مراتبها تسعى في القلب والفؤاد، فجاء الحب وجاء الخوف وجاء الرجاء، فتظهر آثار هذه العبودية على أعمال اللسان بجميع ألفاظه (كالدعاء والذكر وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة والدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى– وغير ذلك من أعمال اللسان).

وكذلك تظهر آثار العبودية على القلب وأعماله، (كالتقوى واليقين والانكسار والافتقار والتوكل وزيادة الإيمان مع الحب والخوف والرجاء والخشية وغير ذلك من أعمال القلوب).

وكذلك تظهر آثار العبودية على الجوارح، فتنصب الأقدام لله –سبحانه وتعالى– وترفع الأكف إلى خالقها وتسكب العبرات وتسمع الزفرات وتقام شعائر الدين الجماعية والفردية.

(٨) **حسن الظن بالله –سبحانه وتعالى–:** ومن الفوائد الإيمانية من "الحمد لله" هو حسن الظن بالله –سبحانه وتعالى– مهما كانت الأوضاع والأمور، وحسن الظن بالله –سبحانه وتعالى–: هو قوة الإيمان بما وَعَدَ الله –سبحانه وتعالى– عباده من سَعة كَرَمه ورَحْمته، ورجاء حصول ذلك، والله –سبحانه وتعالى– يقول: ﴿**وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾، [البقرة: ١٩٥]، قال سفيان الثوري في تفسير الآية: "أي أحسنوا بالله الظن" [١٦٤]. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: **(يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِى إِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى.....إلخ)** [١٦٥].

---

[١٦٤] تفسير الثوري: أبو عبد الله سفيان الثوري (٥٩/١).

[١٦٥] عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، رواه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء– باب الحث على ذكر الله (٢٠٦١/٤ح٢٦٧٥).

(٩) الصبر على أقدار الله المؤلمة: والله يُحبُّ الإنسان إذا ما بقي الإنسان في كنف الله –سبحانه وتعالى– في السَّرَّاء والضَّرَّاء، ويَرضى بقضاء الله وقدره خيراً أو سوءاً، لذلك نرى الإنسان المؤمن الذي يَقنع ويَرضى بقضاء الله، وقدره يَحمد الله –سبحانه وتعالى– في كل حين، وجوههم ضاحِكَةٌ مُستَبشرة، نفوسهم مُطمئنَّة وقلوبهم عامِرةٌ بالخير؛ لأنه يعرف أن الصبر مفتاح الفرج. وعَنْ صُهَيْب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه –سبحانه وتعالى–: **(عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَد إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)** [١٦٦].

(١٠) تحريم القنوط من رحمة الله: وإذا أصاب الإنسان المؤمن مصيبة أو لايستطيع الوصول إلى هدفه المنشود في حياته الدنيوية لاييأس من رحمة الله وفضله، بل يحمد لله –سبحانه وتعالى– ويصبر ويعتقد أن هذا ابتلاء من الله –سبحانه وتعالى– ويترك الأمر لله –سبحانه وتعالى–، ويكثر من الذكر والدعاء، وأفضل الدعاء "الحمد لله" عن جَابِرَ بْنَ عَبْد الله –رضي الله عنه– يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ: **(أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)**[١٦٧]. والابتلاء يُخرج الإنسان تقياً نقياً من كل شائبة أو كل ذنب.

(١١) التَّدَبُّر في أسماء الله الحسنى: معرفةُ الأسماء الحسنى هي أصلُ الإيمان، فكلّما ازداد العبدُ معرفةً بأسماءِ الله وصفاته ازدادَ إيمانه، وقويَ يقينُه. وهذه المعرفةُ النافعةُ تجعلُ المؤمنَ في زيادةٍ في إيمانه، وقوّةٍ في يقينه، وطمأنينة في أحواله.

وعندما يقول الإنسان المؤمن "الحمد لله" يفكر ويتدبر في أسماء الله –سبحانه وتعالى–، لأن "الحمد" مشتق من اسم الله –سبحانه وتعالى– ألا وهو "الحميد"، و"الله" أعلى وأفضل اسم لله –سبحانه وتعالى– فلا يستخدم لغيره –سبحانه وتعالى–، قال رسول –صلى الله عليه وسلم–: **(إنّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا، مئةً إلاّ واحدًا، مَنْ أحصاها دخلَ الجنّة)**[١٦٨] أيْ مَنْ حفظَها، وفهمَ معانيها، واعتقدها، وتعبَّدَ اللهَ بها دخل الجنّةَ. والجنّةُ لا يدخلُها إلا المؤمنون، فعَلِمَ أنَّ ذلك أعظمُ ينبوعٍ ومادّةٍ لحصولِ الإيمان وقوّته وثباته.

---

[١٦٦] عن صهيب –رضي الله عنه–، المصدر نفسه: كتاب الزهد والرقائق– باب المؤمن أمره كله خير (٤/٢٢٩٥ح٢٩٩٩).

[١٦٧] عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه–، رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الأدب–باب فضل الحامدين (٢/١٢٤٩ح٣٨٠٠).

[١٦٨] انظر: تفسر المنار لمحمد بن رشيد رضا (٧/١٥٧).

(١٢) التوكل على الله دون سواه: إنّ التوَكُّل على الله من أهمّ أعمال القلوب، وهو من العبادات التي يُؤجَر عليها صاحبها، كما أنّه سببٌ في زيادة إيمان العبد، وهو صفةٌ من صفات المؤمنين، قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾، [آل عمران: ١٢٢]، وقال لقمان عليه السلام لابنه: (يا بني! الدُّنيا بحر غرق فيه أناس كثير، فإن استطعت أن تكون سفينتك فيها الإيمان بالله، وحشوها العمل بطاعة الله عز وجل، وشراعها التوكل على الله، لعلك تنجو)[١٦٩]. والمؤمن الذي يحمد لله دائما يتوكل على الله –سبحانه وتعالى– في جميع أموره ويعتمد عليه –سبحانه وتعالى–.

(١٣) من الآثار المهمة على المجتمع أنه عندما ينتشر الحمد ومظاهره بين أفراد المجتمع، فإن الله –سبحانه وتعالى– ينشر رحمته وبركته وفضله ورزقه عليهم مصداقاً لقوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾، [سورة إبراهيم: ٧]. فيكثر الله –سبحانه وتعالى– الخير والرزق وتظهر البركة ويعيش الناس في رغد من العيش والأمن.

أما إذا كفروا النعمة ونسوا المنعم ولم يشكروه ولم يحمدوه، فهنا تنزل النقمة من الله –سبحانه وتعالى– والسخط من الجبار ﴿**وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾، [سورة إبراهيم: ٧]. فتقل الأرزاق وتمحق البركة وتكثر الحاجة ويتعرض الناس، لأذى شديد وضيق ظاهر وعسير بعد يسر قال –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾[١٧٠].

---

[١٦٩] انظر: التوكل على الله لأبي بكر عبد الله أبي الدنيا (٨/٩/١).

[١٧٠] سورة النحل: الآية رقم: (١١٢).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد يسر الله -سبحانه وتعالى- لي اتمام هذا البحث في هذه الكلمة العظيمة (الحمد الله)، وأسال الله أن يكون هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، حيث خرجت منه بكثير من الفوائد منها كما في التالية:

١. عظمة ذكر الله -سبحانه وتعالى- ومكانته العالية في الإسلام.

٢. إن الباقيات الصالحات من أعظم الذكر في الإسلام.

٣. إن نعم الله -سبحانه وتعالى- على عبيده لا تعد ولا تحصى، فوجب على العبيد أن يحمدوا ربهم ويشكروه.

٤. يجب على العباد أن يوحدوا الله ولا يشركوا به شيئا، ويعبدوه حق عبادته، فهو المستحق لذلك.

٥. إن التدبر في أسماء الله -سبحانه وتعالى- تجعل العبد يتعلق بالله -سبحانه وتعالى- ، وتظهر آثارها عليه في سلوكه.

٦. على المسلم أن يلهج لسانه بحمد ربه في كل أحواله، وفي منشطه ومكرهه، وفي سره وجهاره؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- مستوجب لذلك.

٧. أنه ينبغي للمسلم حينما يذكر الله -سبحانه وتعالى- استشعار عظمة الله وكماله المطلق في أسمائه وصفاته وأفعاله وذاته.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر

١. **القرآن الكريم.**

٢. **الأحاديث النبوية.**

٣. **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤. **ديوان كعب بن زهير:** كعب بن زهير، المحقق: علي فاعو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٥. **تاج العروس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

٦. **المحيط في اللغة:** الصاحب الكافي الكفاة أب القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١. بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٧. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٨. **المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت: الدار الشامية، ١٤١٢هـ.

٩. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٠. **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١١. **معالم التنزيل في تفسير القرآن لتفسير البغوي:** محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية– سليمان مسلم الحرش، ط٤. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٢. **الوابل الصيب من الكلم الطيب:** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، محقيق: محمد عبد الرحمن عوض، ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م.

١٣. **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف:** عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ه.

١٤. **إرشاد القارئ لأحاديث السلسلة الصحيحة:** العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني.

١٥. **القاموس المحيط:** محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.

١٦. **الجامع لأحكام القرآن:** حمد بن أحمد أنصاري القرطبي.

١٧. **مجموع الفتاوى:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط١. المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٨. **بدائع الفوائد:** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، ط١. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٦ه/١٩٩٦م.

١٩. **جامع البيان في تفسير القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

٢٠. **فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد:** حامد بن محمد بن حسين بن محسن، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط١. الرياض: دار المؤيد، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

٢١. **تفسير سورة الفاتحة:** القسم العلمي بمؤسسة الدرر السَّنِيَّة بإشراف علوي بن عبد القادر السقّاف.

٢٢. **تفسير القرآن العظيم:** ابن كثير.

٢٣. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، ط١. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٤. **مفاتيح الغيب:** الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٥. **تفسير الفاتحة:** أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ)، المحقق: سامي بن محمد بن جاد الله، ط١. الرياض: دار المحدث للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ.

٢٦. : **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل:** علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٧. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن السعدي.

٢٨. **تفسير العلامة محمد العثيمين:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين.

٢٩. **زهرة التفاسير:** الإمام الجليل محمد أبو زهرة، القاهرة: دار الفكر العربي.

٣٠. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول:** حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، ط١. الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣١. **أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة:** د. محمود عبد الرازق الرضواني؛ أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك، ط١. القاهرة: مكتبة سلسبيل، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٢. **موسوعة مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب:** محمد بن عبد الوهاب، مصدر الكتاب: مجموعة كتب من جمع و فهرسة الأخ أبو سليمان.

٣٣. **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل):** أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط١. بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٤. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٣٥. **اشتقاق أسماء الله:** عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ). تحقيق: د. عبد الحسين المبارك. ط٢. دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٦. **شأن الدعاء:** أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق. ط١. القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٧. **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط١. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١ه.

٣٨. **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى:** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي. ط١. قبرص: الجفان والجابي، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

٣٩. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.